Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-17
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-١٧
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

تقابل الأضداد في قصيدة النثر العراقية من ١٩٦٠-١٩٩٠

حامد اونيس حسين [١][*]، ا. د إسراء حسين جابر[٢]

(١) الجامعة المستنصرية كلية الآداب قسم اللغة العربية، بغداد، العراق

(٢) الجامعة المستنصرية كلية الآداب قسم اللغة العربية، بغداد، العراق

(*) **الكاتب المسؤول:** hami1977@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

إن ظاهرة التضاد بوصفها آلية بنوية ودلالية فاعلة في قصيدة النثر العراقية تتجاوز حدود التقابل اللفظي إلى كشف الصراع الداخلي في بنية النص وعلاقته بالواقع الإنساني المتوتر ذلك لأن التضاد يعكس تناقضات الحياة الحديثة وما شهدته البيئة العراقية من حروب واغتراب وانكسارات ، مما جعله عنصرًا جماليًا ومعرفيًا مؤثرًا في تشكيل الرؤية الشعرية، فضلًا عن دور التضاد في تعميق الدلالة وإثارة المتلقي ودفعه إلى قراءة تأويلية فاعلة عبر أنماطه المختلفة الوجودي والزماني والمكاني والنفسي ، الأمر الذي يبين أن توظيف التضاد يمنح النص كثافة دلالية وتوترًا فنيًا ، ويسهم في إثراء المعنى وفتح أفق القراءة بما ينسجم مع طبيعة قصيدة النثر بوصفها قصيدة دلالة لا وزن ، وهذا ما يثبت أن التضاد يمثل استراتيجية جمالية ومعرفية تجعل من النص فضاءً حواريًا مفتوحًا بين النص والمتلقي بما يعزز خصوصية قصيدة النثر العراقية ويؤكد فاعليتها ضمن منجز الشعر الحديث.

الكلمات المفتاحية: التضاد، قصيدة النثرالعراقية، نظرية التلقي،البنية الدلالية، التأويل النصي

تأريخ الاستلام: ٢٢-٢-٢٠٢٦ **تأريخ القبول:** **تأريخ النشر:** ١-٦-٢٠٢٦

The Juxtaposition of Opposites in Iraqi prose poetry (1960- 1990)

(١) Hamed Onais Hussein [*][2] prof. Dr. Israa Hussein Jaber

Al-Mustansiriya University, College of Arts, Department of Arabic Language, Baghdad, Iraq

(*) **Corresponding author :** hami1977@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

This study examines antithesis as a structural and semantic mechanism in the Iraqi prose poem , one that goes beyond more lexical opposition to reveal the internal confliuct within the textual structure and its relationship to a tense human reality .

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-17
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-١٧
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

Antithesis reflects the contradictions of modern life and the Iraqi context marked by wars , alienation , and ruptures , thereby functioning as an aesthetic and cognitive element in shaping poetic vision . The study also highlights meaning and activating the reader , prompting an interpretive engagement through its various patterns – existential , temporal , spatial , and psychological . It demonstrates that employing antithesis endows the text with semantic density and artistic tension , enriches meaning , and opens the horizon of reading in a manner consistent with the nature of the prose poem as a poem of meaning rather than meter . consequently , antithesis is shown to be an aesthetic and cognitive strategy that transforms the text into an open dialogic space between text and reader , reinforcing the specificity of the Iraqi prose poem and affirming its effectiveness within the achievement of modern poetry .

Keywords: Antithesis , Iraqi prose poem , Reception Theory , Semantic Structure , Textual Interpretation.

Received: 22-2-2026 Accepted: Published: 1-6-2026

لا شك أنّ الحياة قائمة على الصراعات المتضادة والإنسان مجبول على العيش في هذه الثنائيات مذ خُلق، لذا لا يوجد شعور أجمل من أن تدخل في معضلة وتحلها، فالخير والشر طرفا الحياة والتضاد في الأدب أوسع من أن يكون كلمة مضادة إلى أخرى، التضاد ليس بقيمته اللغوية إنما بقيمة الحياة والنص حياة مثالية يريدها الأديب وحتى الحياة المثلى لا بد لها من صراع، فحركة الحياة لها إيقاع انبنى على جملة من المتضادات ؛ وبما أن الشاعر جزء من هذا الوجود فهو يصور الكون وحركته المتضادة في سياق شعري محمل بالدلالات العميقة .

لعل الإكثار من توظيف ظاهرة التضاد في الشعر العربي ولاسيما قصيدة النثر له أسبابه، ومن بين تلك الأسباب هو التضاد الموجود في الحياة الحديثة والأحداث التي وقعت فيها وما رافقها من تناقضات كالفرح والحزن والهزيمة والانتصار والموت والحياة والحضور والغياب، فقد تجلت هذه الظاهرة في النتاج الأدبي

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-17
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-١٧
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الحديث لما فيها من جمالية وتأثير في المتلقي بغية إشراكه في قراءته بوصفه منتجًا آخر في الإبداع الأدبي وصولًا إلى مقاربة تكشف عن خبايا النص الشعري عبر ظاهرة التضاد بوصفها إحدى آليات القراءة الكاشفة للمعنى.

وأن القارئ يتوق غالبًا إلى معرفة العلاقات الداخلية في النص الشعري، هذه العلاقات هي بمثابة آليات تعينه على فهم التعبيرات التي اعترت الشاعر ومنها خلق النص الشعري بمؤثراته الاجتماعية والسياسية على أن التضاد يمثل أحد أهم هذه الآليات التي تعين القارئ على استيعاب النص وتأويله وفق المعطيات التي تحدد ذلك النص، على أن حضور التضاد لا يقتصر على مستوى التقابل اللفظي، بل يتجاوز ذلك إلى بناء رؤية شعرية قائمة على التوتر والصراع بين الأضداد بوصفه مصطلحا شاملا "يعتمد كل ما يستعمل التضاد أو يدخل في تكوينه ولهذا أصبحت هذه الثنائية ظاهرة نقدية مثلما هي ظاهرة تكوينية مارست المعاينة داخل النص لتكشف دلالاته ومستوياته الإيقاعية المتشكلة عبرّ التضاد أو من خلاله" (مطيرالعبادي، ٢٠١٥، صفحة ٤٩٢)

إن أكثر الظواهر تجليًا في قصيدة النثر العراقية هي ظاهرة التضاد، ذلك لأن البيئة العراقية الحديثة حملت حروبًا ، فواجع ، اغتراب وخراب وهذا الواقع قائم على ثنائيات متقابلة فجاء التضاد ليجسد الحياة/ الضوء مقابل العتمة، التفاؤل مقابل الانكسار، فضلًا عنِ الإيقاع الذي يحدثه التضاد في قصيدة النثر الخالية منَ الوزن، وهذا ما يبين أن توظيف التضاد في قصيدة النثر يمثل "أحد المنابع الرئيسة للفجوة – مسافة التوتر، وإننا إذا أحسنا اكتناه التضاد وتحديد مختلف أنماطه ومناحي تجليه في الشعر استطعنا في المطاف أن نضع أنفسنا في مكان هو أكثر امتيازًا وقدرة على معاينة الشعرية وفهمها منَ الداخل وكشف أسرارها" (ديبِ، ١٩٨٧، صفحة ٤٥)، وهذا ما يبين أهمية توظيف التضاد ودوره في خلق التوتر الفني الذي يميز النص الشعري ويجعله أكثر إيحاءً، فضلا عن إسهامه بنحو كبير في تعميق دلالة النص عن طريق جمع المتناقضات والمقابلة بينهما ثم خلق تأثيرات جمالية تثير القارىء وتدفعه إلى تأويل جديد وقراءة جديدة تسهم في إثراء المعنى.

يُعد التضاد أحد أهم الوسائل التعبيرية للخلق الأدبي وخصيصة أسلوبية يعمد إليها الشاعر لإثبات قدرته على الجمع بين المتناقضات والمقابلة بينهما على نحو يدهش القارئ ويجعله مشاركًا في حالة القلق التي تغشي بصره وأبعاد الصراع الذي يعيشه، " فالتضاد ظاهرة كونية وسمة من سمات الحياة انعكست في الأدب ، وشاعت في الخطاب اللغوي عامة والأدب خاصة، فدراستها ضرورة علمية وأدبية ونقدية لمعرفة حدود تكوينها داخل النص ودرجة وجودها فيه وأثرها في تحقيق المعنى والفكرة المراد إيصالها للمتلقي و أثرها في خلق النص ودلالاته" (مطيرالعبادي، ٢٠١٥، صفحة ١٨)، الأمر الذي يبين أن التضاد من أكثر الأساليب قدرة على إقامة العلاقة بين النص من جهة والقارئ من جهة أخرى.

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-17
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-١٧
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

لقد مرّ المصطلح بمراحل عدة قديمًا وحديثًا، فقد كان يُفهم بوصفه حيلة بلاغية تقوم على الجمع بين المعاني المتقابلة لإبراز المفارقة وتقوية المعنى وهذا ما أكده أحمد مطلوب في معجمه بقوله:"التضاد أن يُجمع بين المتضادين مع مراعاة المقابلة وهو التطبيق والتكافؤ والطباق والمطابقة والمقاسمة" (مطلوب، ١٩٩٦، صفحة ٣٦٧) وهذا مايمكن أن نطلق عليه بالاتجاه التقليدي في دراسة النصوص وتوظيف التضاد فيها عن طريق رأي الأقدمين الذي يعد التضاد من أساليب البيان التي تمنح النص توترًا دلاليًا واضحًا يخدم الغرض الفني أو الخطابي، أما اليوم فقد توسع مفهوم التضاد، فلم يُعد مجرد تقابل لفظي ، بل أصبح أداة نقدية تكشف عن صراع البنى والدلالات داخل النص، وتُقرأ بوصفها بنية فكرية تعكس تناقضات الواقع وتحولات الذات، الأمر الذي يمنح التضاد بعدًا تأويليًا أعمق يتجاوز حدود البلاغة التقليدية وهذا ما يمكن أن نطلق عليه بالاتجاه التجديدي وأثر المناهج المستمدة من الغرب ومنها البنيوية والأسلوبية والسيميائية والإضافة التي قدمتها هذه المناهج إلى موضوع التضاد، الأمر الذي ينبئ عن توظيف أشكال للتضاد يمكن رصدها في النص الشعري ولاسيما قصيدة النثر، فالتضاد الوجودي والزمني والمكاني والنفسي هي أنواع تمثل نقطة انطلاق قراءة النص والكشف عن أسراره وخباياه وصولًا للمعنى المراد، فضلًا عن أنها أداة تعين القارئ على تأويل يفتح أبوابًا مؤصدة للمعنى وإضافة جديدة تثري النص، فالتضاد الوجودي هو تضاد يقوم على صراع القيم والمعاني المرتبطة بوجود الإنسان كاليقين والشك والخلاص والتيه وتكمن وظيفته في تكثيف القلق الوجودي وتوجيه المتلقي وتعميق الأفق الفلسفي للقصيدة، أما التضاد الزمني هو تقابل الأزمنة داخل النص الشعري كتقابل الزمن السريع والزمن المتوقف وغالبًا ما يشير إلى تشظي تجربة الشاعر أو عدم انسجامه مع زمنه وأحد أهم وظائفه وأبرزها بيان الحركة والجمود داخل القصيدة، أما التضاد المكاني فغالبًا ما يقوم على تقابل الفضاءات في النص ويظهر كثيرًا في قصيدة النثر لارتباطها بصور المكان أكثر من غيرها منَ الأجناس الأدبية، من أهم وظائفه كشف المفارقة بين مكان يحمي الإنسان ويكون له ملاذًا وبين مكان يعاديه، أما التضاد النفسي فينشأ من صراع المشاعر أو حالات الذات الإنسانية كالطمأنينة والخوف كما أنه يعبر عن اضطراب النفس البشرية في لحظة شعرية معينة، وظيفته منح النص طاقة انفعالية مضاعفة فضلًا عن كشف االتوتر الداخلي للشاعر.

لقد بدى جليًا أن التضاد بمعناه البلاغي يشير إلى ألفاظ متتضادة متقابلة، هذه الألفاظ والمفردات ومن منظور البلاغيين تأتي في النص بصورة جلية وواضحة للمتلقي يشخصها من دون عناء أو أي جهد يذكر، ذلك لأنها بائنة وليس مخبوءة ، مع الإشارة إلى أن هذا التضادات هي بمثابة العمود الذي يتكئ عليه النص ولا مناص من وجود نص دون هذه التضادات، لكن التضاد في قصيدة النثر يختلف اختلافًا كبيرًا يتمثل في أنه عبارة عن شبكة من المعاني المتضادة المخبوءة والتي تتطلب جهدًا وقراءة واعية وتثبيت الإفادة من عدمها للتضاد في النص الشعري.

إن قصيدة النثر بوصفها قصيدة العصر تتطلب أن يوظف فيها تقانات تتواءم والجدة التي انمازت بها، فليس

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-17
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-١٧
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

من المجدي أن يوظف الشاعر تقانات أكل عليها الدهر وشرب، فإذا كانت القصيدة العربية قصيدة الوزن والقافية والعمود وهذا إعجازها، فإن قصيدة النثر هي قصيدة الدلالة والمعنى المخفي وراء الألفاظ والإيقاع الذي تحدثه هذه الألفاظ وتوظيف التقانات بصورة تدهش القارئ هو ما يميز قصيدة النثر، لذلك بات من المجدي أن نقرأ قصيدة النثر قراءة تمنح النص بعدًا تأويليًا نافعًا لا بعدًا تقليديًا يبعد المتلقي ويجعله نافرًا ناقمًا على النص، على أن المتلقي يجب أن يعي جيدًا أنه لايوجد نص يؤول نفسه على الإطلاق.

تتجسد أهمية التضاد وتوظيفه في الشعر في أنه يشكل "خلخلة في بنية اللغة التي تصبح قائمة على المخالفة والمصادمة، هذه الخلخلة كفيلة بإيقاظ القارئ واستنفاره، كما أنها تقوده إلى اليقظة لمواجهة مثل هذه الظاهرة الأسلوبية بنحو يحقق اتصالًا مع النص ويفتح الباب لتأويلات عدة" (ربابعة، ٢٠٠٠، صفحة ١٥٠) الأمر الذي يؤكد أن التضاد في قصيدة النثر العراقية يمثل أحد أهم التقانات التي يعمد الشعراء إلى توظيفها والجمع بين الأضداد تجسيد الصراعات الفكرية والنفسية، مما يمنح القصيدة بعدًا فنيًا ويفتح الباب أمام القارئ ويحفز خياله وصولًا لقراءة دقيقة تؤدي إلى المعنى، وهذا ما يمكن بيانه في قصيدة الشاعر فاضل العزاوي (عودة الابن الضال إلى البيت) والتي جاء فيها :

في المرآة المحطمة وجه يتطلع خلسة
أقواسُه معلقة في الهواء بينما الروح الصارخة في البرية
تتجولُ باكيةٌ وقد ارتدت ثوب حدادها الوحيد
تمسكُ يدي وتضغط عليها بأسنان الفامبير
لا تلتفت أبدًا إلى الوراء
لا تلتفت إلى السنونوة المتروكة على الشجرة
السماء المتفحمة تقترب من وجوهنا
مثل حلم مقيم في الرأس
أنتزعه بسكين الصياد (العزاوي، ٢٠٠٧ ، صفحة ٨٩/٢)

اعتمد الشاعر في النص على ثنائيات متضادة، أولها الزمن، فهناك تضاد بين عدم وجود زمن واقعي وبين وجود زمن معلق يوحي ببقاياه، الأمر الذي يخلق مفارقة شعورية بين الفقد والاحتمال، ثم يتناول الشاعر ثنائية المكان التي تمثلت بتضاد الأرض والسماء بدلالة قوله: الروح الصارخة في البرية وكذلك قوله السماء المتفحمة، فالبر يشير إلى مساحات واسعة منَ الأرض، تقابلها مفردة السماء في النص، ثم يطالعنا الشاعر بتضاد آخر وهو الحركة والثبات، فالروح الصارخة تمثل الحركة والانفعال، بينما الصورة في المرآة تمثل الثبات والسكون، ثم تضاد الحياة والموت، فالحداد دلالة الموت، بينما تشير دلالة المسك باليد إلى التواصل / الحياة، ثم يتناول الشاعر تضادًا آخر يتمثل بالاقتراب والابتعاد، فقوله: لا تلتفت أبدًا إلى الوراء يمثل ابتعادًا،

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-17
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-١٧
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

وقوله: تقرب من وجوهنا يمثل الاقتراب وهنا يبرز تضاد الابتعاد/ القطيعة والاقتراب/ العودة، ثم يختتم النص بتضاد الحلم/الواقع، فقوله: مثل حلم مقيم في الرأس يمثل عالما داخليا غير ملموس، بينما فعل انتزاع السكين إشارة إلى واقع ملموس الأمر الذي خلق تقابلا بين هشاشة الحلم وقسوة الواقع.

إن ارتباط التضاد في النص وتضمين الشعراء له في نصوصهم لم يأت عفو الخاطر، وذلك أنه يرتبط ارتباطًا وثيقًا بأنساق النص ودلالاته، بمعنى أن الشاعر يعي جيدًا أهميته وأنه "وسيلة لتحقيق شمولية المعنى وكليته وإن الأشياء تزداد بيانًا بالأضداد، فضلًا عن أننا بالتضاد نستطيع تثبيت المعنى بنفي ضده" (مطيرالعبادي، ٢٠١٥، صفحة ٤٨٨)، فقد أقر علماء اللغة أن التضاد"شيئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد ويلحظ في التضاد أنه ضرب منَ المشترك اللفظي الذي يتجلى في احتواء اللفظة الواحدة على معنيين متباينين في الدلالة، فإذا ما وصل هذا التباين حد التناقض والتعاكس عُدت اللفظة في الأضداد" (الأنباري، ١٩٨٧، صفحة ٣) وهذا ما يُثبت أن ظاهرة التضاد تحفز القارئ وتمنح ذهنه مرونة وسعة في التأويل وصولًا للمعنى المنشود الأمر الذي يقتضي تقصي هذه الظاهرة والكشف عن جوانبها وبيان توظيفيها، وهذا ما نلمسه في قصيدة الشاعر عبد الزهرة زكي (تنويمة الأم) التي جاء فيها:

خذ أصابعي
وسرح بها ليل شعرك الجميل.
خذ يدي
واحمل بها حقيبتك.
خذ قدمي وامض بها إلى الحياة.
خذ ضحكتي
وانطلق بها بين صحبك
خذ قلبي
وأعن به قلبك.
خذ صدري وأحتمل به ألمك.
خذني،
بدلًا عنك،
واخدع بي الموت.
خذني
فتاي
فتاي الأمير (العزاوي، ٢٠٠٧ ، الصفحات ١٩٧٥– ٢٠٢٣) ؛ (زكي، د.ت، الصفحات ج٢/٢٣-٢٤)

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-17
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-١٧
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

لا شك أن التضاد في النص الشعري يحرض القارئ على الحوار والتفاعل وإعادة إنتاج المعنى عن طريق قيمة التضاد في النص بوصفه بنية دلالية تسهم في إظهار الفكرة وإبراز نقيضها وهذا ما يبينه النص الآنف القائم على ثنائيات ضدية عدة أولها التضاد النفسي المتمثل بثنائية العطاء والفناء الذاتي بوصفه تضادًا مركزيًا في النص، فالعطاء تجلى بتكرار مفردة خذ بوصفه رمزًا للعطاء لكنه في المعنى العميق يشير إلى الفقد، فالأم تمنح كل ما تمتلكه لأبنائها وهي أكبر صور العطاء،أما التضاد فقد تجلى في تخلي الأم/الذات عن أجزائها حتى تصبح فارغة، ثم يطالعنا الشاعر بالتضاد الوجودي المتمثل بالحياة/ الموت، بدلالة قوله: وامض بها إلى الحياة في مقابل واخضع للموت، وهذا ما يكشف عن تضاد مباشر بين الحياة التي تمنحها الأم والموت التي تذهب إليه وهذا ما يبين التبادل الوجودي القائم على التضحية المطلقة، ثم يتناول التضاد النفسي عن طريق قوله: خذ ضحكتي، واحتمل به ألمك... فالضحك دلالة الفرح والألم دلالة الحزن ، هذا التضاد حول الفرح إلى وسيلة لحمل الألم مما برز عاطفة الفداء، إن شبكة التضادات في النص الآنف لم تأت كألفاظ متقابلة فقط بل كبنية نفسية تؤسس لصورة الذات/ الأم التي تفدي أبناءها وتقدم نفسها قربانًا لهم.

إن الكشف عن ظاهرة التضاد في قصيدة النثر يتطلب جهدًا مضاعفًا من المتلقي، ذلك لأن التضاد غالبًا مايكون بين ثنايا المعنى وإن جاء بتقابل الثنائيات الضدية صراحة ولأن التضاد ظاهرة أسلوبية تُعد خروجًا عن المألوف في اللغة، الأمر الذي يشكل إثارة للمتلقي وتدفعه للبحث عن أسرار اللغة ومكنوناتها لذا اصبح "التضاد مطلبًا مهمًا في دراسة الأنساق التي تهيمن على العمل الأدبي ، إذ لا بد من اكتمال النسق، ثم انحلاله وهذا شرط أساس لفاعليته، وفي أي عمل أصيل لابد عندما تتشكل الأنساق تنحل لتنشأ عبرّ التغاير أي (الحضور والغياب) بنية تقوم على ثنائية ضدية تنبع من التمايز بين عنصرين أساسين، وقد يفسر لنا هذا جزءًا من حيوية (ديناميكية) عملية التلقي الأدبي (ديبِ، ١٩٨٧، الصفحات ١٠٩-١١٠)، إن الثنائيات الضدية بنية لغوية تعبر عن نفسية الشاعر واختلاجاته الداخلية وإن "دراسة الشعر عبرّ ثنائياته المتضادة يعدّ وسيلة من الوسائل الفنية التي تحقق للقصيدة إيقاعها الدلالي وتفتح أمام المتلقي فضاءات جديدة، وتترك للخيال أن يرتاد آفاقًا رحبة، مما يجعل العبارة في هذا الأسلوب قابلة لقراءات متعددة (إسماعيل، د.ت، صفحة ٦٠٧) وهذا ما يمكن بيانه في قصيدة الشاعر سركون بولص(رجل يعبر التاريخ) التي جاء فيها:

إذا كان المجهول يشرق
كالوجه بين يديك
كلّ صباح، كلّ ليلة
من أنت
إلى أين تمضي
لامتلاك ماذا

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-١٧
الجامعة المستنصرية

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-17
Mustansiriyah University

ISSN:0258-1086

كيف تحيا

ومن أجل من تموت

إذا كنت

أنت

صاحب

الملكوت (بولص، د.ت، صفحة ج٢/٩١)

اعتمد الشاعر التضاد الوجودي بدلالة قوله : كيف تحيا ومن أجل من تموت، إذ جمع بين المفردتين المتضادين العيش والموت ليخلق توترًا دلاليًا يعكس قلق الهوية والغاية، ثم يطالعنا بتضاد وجودي آخر بين الامتلاك والعجز عنه بدلالة قوله: لامتلاك ماذا ، فالسؤال يكشف فراغًا يقابل فكرة الامتلاك، الأمر الذي أنشأ تضادًا بين الرغبة في الامتلاك وواقع الخواء، ثم يتناول تضادًا آخر بين اكتشاف الذات والمجهول بدلالة قوله: إذا كان المجهول يشرق من أنت، إذ جمع بين المجهول بوصفه غامضًا وبين السؤال عن الهوية بوصفه محاولة معرفة فينشئ تضادًا بين الجهل والمعرفة، ثم يتناول الشاعر تضادًا زمنيًا بدلالة قوله: كل صباح، كل ليلة وهذا تضاد يشير إلى دورة الحياة والقلق المستمر الذي يعيش بين ثنايا الزمن، ويختتم الشاعر تضادات النص بالحركة والتوقف بدلالة قوله: إلى أين تمضي ، فالمضي يشير إلى الحركة بينما دلالة السؤال تشير إلى ضياع الاتجاه وحينئذٍ لا يوجد تحديد للوجهة الأمر الذي يشير إلى التوقف، إن التضادات الناشئة في النص هي وجودية وإنسانية تعزز من التأمل الفلسفي حول من نكون ولماذا نمضي ولمن نحيا ونموت.

لاشك إن الفكر الإنساني قائم على الاختلاف، فالحياة التي يسودها التشابه رتيبة والاختلاف موجود في كل شيء، إن النفس البشرية تحمل بين ثناياها تلك النوازع الغائرة في أعماقها، فإذا كان الإنسان مجبول على حب الدنيا فالموت حقيقة نصب أعين البشر، الخير والشر موجودان جنبًا إلى جنب ، كل هذه وغيرها من الظواهر هي نتيجة طبيعة للتجاذب بين محوري تلك الثنائية في البيئات التي نعيش، لذا إن قيمة التضاد تكمن في نظام العلاقات الذي يقيمه بين العنصرين المتقابلين، وهذا ما تبينه قصيدة الشاعر رعد عبد القادر(قصيدة الضحك) التي جاء فيها:

المهرجون يأتوننا في النوم

يجعلوننا نهتزُ من الضحك

نزلزل الأرض

نفجر المياه

نفتح القبور بالضحك

نقود – باسم الموتى – تظاهرةٌ كبرى منَ القهقهات

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-17
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-١٧
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

نطوف العصور برایاتنا الضاحکات
ونفتح العالم منَ السریر إلی السریر
بضحکنا: نسبي النساء
ونقتل البهائم
نحن شعب الضحك في الحروب
في نومنا یأتي المهرجون
بألعابهم الحربیة
یقلدون حرکات العدو: إلی الأمام إلی الأمام
فنسقط في النوم، من الضحك، أسری العدو
ألا فلتضحك الحیاة! (عبدالقادر، ٢٠١٣، صفحة ج٢/٦٤) .

من المؤكد أن نظرية التلقي تعد القارئ مكونا رئيسيا في بناء معنى النص وأن أكثر ما يحفز خياله ويوسع أفقه هو ذلك التقابل بين الأطراف المتعاكسة، فالتضاد يزيد من عمق المعنى وتجلياته مما يدفع القارئ إلى التفاعل مع النص بنحو أعمق ومنح النص دلالات أكثر ثراءً وتنوعًا وهذا ما يبنه النص وما تناوله الشاعر من ثنائيات ضدية فتحت آفاقًا جديدة للمعنى، فقوله:المهرجون يأتوننا في النوم ... يفتتح به القصيدة بتضاد السعادة الموهومة والواقع القاسي، فالمهرجون يمثلون عالمًا هزليًا مقابل الحروب والموت التي يعيشها في الواقع، ثم يطالعنا بتضاد آخر بدلالة قوله: نفتح القبور بالضحك، فالقبر يشير إلى الفناء، بينما الضحك حياة وصوت وانبعاث، ثم قوله: نقود باسم الموتى تظاهرة كبرى من القهقهات، ولد تضادًا بين الضحك والموت وكذلك قوله: في نومنا يأتي المهرجون يقلدون حركات العدو، فالنوم رمز السكينة في مقابل العدو والحرب دلالتي الحركة، لقد شهد النص شبكة من التضادات نفسية ووجودية ورمزية ودلالية، بين الرغبة في الفرح وواقع الألم وبين الحياة/ الضحك والموت/القبور، الأمر الذي يبين أن"الثنائيات الضدية تساعد وبنحو كبير على التأثير بالمتلقي، فمن وسائل الإقناع الحجة الفعلية القائمة على الاستدلال والمقارنة بين المتناقضين لتبين المفارقة الشاسعة بينهما فتعمل النفس على الالتصاق بالإيجابي الحسن والنفور من السلبي القبيح أو المتنافرة فيثير العواطف الأخلاقية والمعاني الفكرية في المتلقي، لأن المتلقي يلمس هذه المقارنة وهذا التنافر ويعيشهما وهذه الإثارة تؤدي إلى التأثير والإقناع وتحقيق الغاية المرجوة ، ثم فإن التضاد يستغل هذا وأكثر وذلك لبعد الهوة بين النقيضين والشيء يعرف بضده" (مسعود، ٢٠١٥، صفحة ١٦١) وبذلك يغدو النقيضان آلية دلالية يكشف بها النص المعنى، إذ لايُدرك الحسن إلا بمقابلته، ولا يُعرف الشيء إلا بضده.

لاشك أن القراءة ضرورة تحقيقية وإنتاجية، إذ هي فعل يستمد مفهومه في الأبحاث والتنظيرات المعاصرة من عملية الاستهلاك المحدود إلى عملية أكثر أهمية وهي المساوقة والمشاركة في الإبداع والتصريف، الأمر الذي

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-17
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-١٧
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

يجعل المتلقي منتجًا آخر للنص، هذا ما يبين أن ظاهرة التضاد التي يعتمد عليها الشعراء في بناء قصائدهم تمثل انعكاسًا لمظاهر الكون وتعبيرا عن النفس البشرية المتقلبة وصراعها في هذا الوجود وهذا ما يمكن بيانه في قصيدة الشاعر باسم فرات (صراع) التي جاء فيها:

سماءُ بيتي مزهوة بصقور تفرش أجنحتها للريح
ظلالها تمشي على سطح المنزل بهدوء
كنتُ أتأملها بينما فراخ الطيور في أعشاشها
وليمةً سهلة
كنا أربعة
أنا المهوُوس بمراقبة كل شيء
صقور تملك الريح
طيورًا تفكر بوسيلة تحمي صغارها
فراخًا تجهلُ ما يحدث في مثلث
أضلاعهُ أعشاشها والأمهات اللواتي ستثكلن قريبًا
وأجنحة تحجب عني الرؤية قليلًا (فرات، ٢٠١٩، صفحة ٢٩)

يعكس النص صراعًا وجوديًا ، ونفسيًا ، وزمنيًا ، ومكانيًا ، في الوقت ذاته، إذ تجلى التضاد بجملة سماء بيتي وسطح المنزل وهو تضاد بين العلو والارتفاع ، فالسماء بنية مرتفعة مقابل سطح المنزل إذ تقف الذات مراقبة، الأمر الذي خلق ثنائية مكانية بين العلو والسفح، ثم يطالعنا الشاعر بتضاد آخر بين السكينة والاضطراب، فالسكينة تجلت بهدوء الطيور في أعشاشها مقابل ارتباك الشاعر وقلقه الداخلي بدلالة كنت أتأملها بينما فراخ الطيور في أعشاشها وليمة سهلة، الأمر الذي يبين تضاد حالة الذات وحالة الطبيعة، ثم يتناول الشاعر تضادًا نفسيًا بين المعرفة والجهل تجلى بقوله: أنا المهووس بمراقبة كل شيء، ففعل يشير إلى المعرفة/ الإحاطة، مقابل الجهل/عدم المعرفة الذي تجلى في قوله: فراخ تجهل ما يحدث في مثلث، ثم يتناول الشاعر التضاد بين القوة والضعف، الريح بوصفها قوة مهددة مقابل الضعف المتمثل بطيور تفكر بوسيلة تحمي صغارها، لقد جاء التضاد في النص بمستويات الداخل/الخارج– الهدوء والاضطراب – المعرفة/ الجهل – القوة / الضعف– العلو/ السفح وكل هذه الثنائيات جاءت لتخدم العنوان الموسوم بـ (صراع) والذي هو الآخر يختزل هذه الثنائيات، الأمر الذي يبين أن توظيف التضاد يولّد توترًا دلاليًا يعكس تصادم المشاعر والأفكار داخل الذات أو العالم الشعري.

مما لاشك فيه أن الخطاب الشعري المعاصر لم يُعد يقبل المباشرة والتتابع المنطقي للأحداث، بل أصبح مرآة ضبابية وبناء جديدا للواقع بتجلياته أجمع، الأمر الذي حدا بالشعراء أن يقربوا المتباعد والتأليف بين

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-17
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-١٧
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

المتنافر وجمع الأضداد الذي يشير إلى الجمع المقصود بين معان متقابلة داخل السياق الواحد لإنتاج دلالة أعمق، تقوم على التوتر والتكامل لا على الإلغاء في قوالب لغوية خاصة يسمح بها نوع من النصوص، ذلك لأن"الألفاظ لم تقصد لنفسها، وإنما هي مقصودة للمعاني، والتوصل بها إلى معرفة مراد المتكلم ومراده يظهر من عموم لفظه تارة، ومن عموم المعنى تارة، وقد يكون فهمه من المعنى أقوى، وقد يكون من اللفظ أقوى وقد يتقاربان" (خويا، ٢٠١٦، صفحة ٧٩) وهذا ما يبين أن الأثر الدلالي الذي يوجده التضاد يشير إلى أن المقاصد التي يخفيها الشاعر تظهرها الألفاظ والمعاني لها، فالتضاد في النص الشعري له أثره في ربط الأفكار والتأليف بين معانيه فضلًا عن أنه يسهم وبنحو كبير في خلق أنساق شعرية تكاد تكون جديدة وقادرة على استيعاب تصورات الشاعر عن الصراع الذي يكتنف الحياة بوصفه أحد آليات قراءة النص الشعري والكشف عن الغموض الذي يكتنفه وصولًا للمعنى المراد وهذا ما تبينه قصيدة الشاعر ولاء الصواف (النسيان لعبة أجهلها) التي جاء فيها:

يا بياض الغيم
يا سواد الريح
يا آية المعنى
يا هوامش الكلمات
ويا أبجديات الكتابة
أرهقت أسماء الإشارة أصابعي
يا رهبان ..
يا طلاسم الكهان
يا نُساك..
يا قداسة البر..
ونيافة البحر..
يا سماحة الطير
يا فراديس..
يا قيامة
يا حمائم الله
ياااا الله

النسيانُ لعبة أجهلها (الصواف، ٢٠١٨، صفحة ٤٣)

لا شك أن الشاعر في توظيفه للتضاد يبحث عن معنى ينشده يُثبت به أشياء وينفي أخرى ، فهو لا

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-17
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-١٧
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

يستخدم التضاد بين حالين كأن يريد أن يظهر النقيض تلقاء نقيضه فحسب، وإنما يترك الأبواب مشرعة أمام المتلقي ليتعرف على المعنى الضد الذي يبحث عنه، ذلك لأن "الاتصال بين النص والمتلقي عملية تتحرك وتنظم ليس بواسطة ما يُقال، وإنما عن طريق تفاعل صارم بين ما يُقال وما لا يُقال، بين الصريح والضمني، بين ما هو خافٍ وما هو معلن" (لطيف، ٢٠١٠، صفحة ٢٩٥) وهذا ما يبينه النص الأنف إذ يقوم على توالٍ منَ النداءات بالحرف (يا) الأمر الذي يكشف عن استغاثة وطلب المساعدة ، فكل نداء يفتح أفقًا دلاليًا جديدًا داخل هذا النسق ، إذ تظهر شبكة منَ الثنائيات المتضادة استند عليها الشاعر تجلت في التضاد اللوني بدلالة يا بياض الغيم .. يا سواد الريح، فبياض الغيم رمز النقاء والأمل والخصب لأنه يحمل الغيث، وسواد الريح يمثل الدمار واليأس في إشارة إلى الريح /التغيير التي تجلب الخوف، الأمر الذي كشف عن حجم الصراع بين االحلم والواقع، ثم يطالعنا بتضاد آخر تمثل بين المعنى والهامش، المعنى مقابل الكلام العابر، هذا التضاد كشف عن رغبة الشاعر في البحث عن جوهر الكتابة في مقابل ضياع الكلمات وسط الفوضى، ثم يطالعنا بتضاد بين السمو والانحطاط ، بين النور والظلام، تجلى بقوله: يا قداسة البرّ وطلاسم الكهان، فقداسة البرّ تعني حالة يحقق فيها الإنسان كماله الأخلاقي والبرّ اسم جامع للخير كله، بينما تمثل طلاسم الكهان صورا ونقوشا يعتقد السحرة أنها قوة سحرية تؤثر في الواقع لجلب الحظ أو دفع الأذى، في حين أنها تمثل إيحاءات لا معنى لها وهذا ما يبين التضاد بين الطهر والغموض، ثم يطالعنا بتضاد زمني – وجودي بدلالة يا فراديس .. يا قيامة، فالفردوس يمثل راحة وخلود ونعيم دائم، بينما تمثل القيامة انكشاف وحساب وخوف، إذ جمع الشاعر بين مآلين نهائيين أحدهما مطمئن والآخر باعث على الخوف، إن تكثيف توظيف التضاد في النص مصحوبًا بالنداءات المتكررة يبين استدعاء واستحضار ونجدة، مما يبين حجم المعاناة الذاتية ومحاولة التشبث بأي شيء للوصول إلى إجابة شافية عن عدم قدرة الشاعر إدراك النسيان وفهمه.

يمثل توظيف التضاد في النص الشعري ولاسيما قصيدة النثر نوعًا منَ التضافر الأسلوبي الذي يعمل على تماسك النص، ذلك لأن قصيدة النثر تعتمد على الطاقة الإيحائية للكلمات والصور بدلًا من الوزن والقافية، فضلًا عن أن التضاد يجعل الدلالة المطروحة متماسكة لا يكاد ينفرط عقدها، الأمر الذي يجعلها أكثر إيحاءً لدى المتلقي وهذا ما يبين "أن فهم النص الأدبي يتأتى بإدراك التلاحم الداخلي فيه ، ولذا فإن النص كله يجب أن يوضع تحت مظلة التفسير والشرح ، وأن يتركز هذا التفسير على إدراك التراكيب الدالة الشاملة ونمطية هذه التراكيب وسياقاتها الإيحائية ، كل ذلك عن طريق تصنيفات لا تبتعد عن النص إلا بمقدار ما تعود إليه ، وأن تكون الصياغة وسيلة النفاذ الأساسية إلى أعماق كل هذه الأبعاد" (عبدالمطلب، ١٩٩٤، صفحة ٢٠٣)، وبذلك تتكشف المعاني الخفية التي أسهم التضاد ودلالاته في زيادة النغمة الإيقاعية.

إن التضاد "ظاهرة أسلوبية في الشعر لها علاقة في تنظيم فعاليات الإنسان النفسية والفكرية والتعبيرية والاجتماعية، وكأن الشاعر يسعى عبر تلك المتضادات إلى تكوين صورة بارزة ومؤثرة لها بعدها الجمالي

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-17
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-١٧
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

والتأويلي لتكوين مشاهد لها تأثيرها عند المتلقي" (جابر، ٢٠١٤، صفحة ١٩٢) وهذا ما تبينه قصيدة الشاعر خزعل الماجدي (أريد أن) التي جاء فيها:

أُريد أن أدخل..

أ أدخل ؟

عند باب الفردوس الذي يفصلُ

الليل عن النهار .

أمسك بصرته وعكازه وصرخ :

طيوري تجرّ مخملًا أسود من عيوني

وبساتيني تملؤها الثعابين

وصحرائي لا تنام

أ أدخل ؟

جناحي لا يقوى على رفع جسدي

وجسدي يتفتت كالتراب

وليلي كثير الأيدي يطلب القبر

أ أدخل ؟

– أدخل أيها الشاعر

فلم يعد فيك ما نخاف منه (الماجدي، ٢٠٠١، صفحة ١٥٣) .

يطالعنا الشاعر بشبكة كثيفة من التضادات احكمت النص بوصفه أداة لخلق التوتر وإبراز الصراع الداخلي للشاعر فضلًا عن تعميق المعنى وإثارة المتلقي، فالتضاد تجلى في بنية سؤال الدخول التي جعلت الصدام بين دلالات الوجود والنجاة والتحقق في تضاد مع العجز والخوف والانكسار، إذ إن الإرادة في الدخول فعلٌ دال على الرغبة والاختيار، أما الاستفهام المتمثل بـ(أ أدخل؟) يمثل التردد والشك في القدرة على الدخول ، الأمر الذي أوجد تضادًا نفسيًا وجوديًا بين الرغبة الموجودة والقرار المتردد المعطل فيتولد تضاد بوصفه منطقة وسطى بين الفعل واللافعل، ثم يطالعنا بتضاد الفردوس / العتمة الليل/ النهار، فالفردوس يمثل الخلاص والنقاء والوعد، بينما دلالة الليل تتجلى بالعتمة والخوف والضياع ، أما النهار فيشير إلى الانكشاف والوضوح والضوء فالتضاد الأنف كوني – رمزي بوصف باب الفردوس في النص لايمثل النهاية السعيدة بل مثل الحد الفاضل بين ضدين والوقوف عنده يمثل اختبارًا وجوديًا لا مكافأة جاهزة، ثم يذهب الشاعر بنا في النص إلى تضاد آخر تجلى بالقوة والعجز بدلالة قوله: أمسك بصرته وعكازه، فالمسك دلالة الحيازة وهي هي فعل ملاصق للامتلاك، بينما تمثل العكاز الضعف وعدم الاستطاعة على القيام بأي شيء ، ثم نلحظ تضادًا آخر

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-17
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-١٧
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

تمثل بقوله طيوري تجر مخملًا أسود، فدلالة الطير الحرية والحياة والخلاص بينما تشير مفردة تجر إلى الموت والنفوق، ثم تضادًا آخر تمثل بالقدرة والعجز بدلالة قوله: جناحي لا يقوى على رفع جسدي، فالجناح يمثل القدرة على التحليق بينما العجز تجلى بـ لا يقوى وهذا مايبين امتلاك أداة الخلاص دون القدرة على استخدامها الأمر الذي مثل مفارقة وجودية قاسية.

إن الهدف من رصد الثنائيات الضدية في قصيدة النثر العراقية هو بيان أثر تلك الثنائيات في التشكيل الفني للنص من نواحي مختلفة كالأسلوب والصور والتراكيب وإظهار الأنماط المختلفة من هذه الثنائيات على مستويات فكرية ونفسية وصولًا إلى الكشف عنِ الأبعاد الجمالية وأثرها في النص فضلًا عن الكشف عن الميزة التي يحدثها التضاد في إبراز الصراعات الفكرية في النص، هذا الأمر يؤكده المرحوم الدكتور عناد غزوان بقوله: " إن الشاعر حين يجمع بين عواطفه ومشاعره في الحب والحياة ، وعواطفه ومشاعره في الموت والفناء، إنما يوظف حسه بهذا الطباق في صورة أدبية ، تعد عملًا فنيًا خلاقًا تتحرك فيه الفكرة الأدبية بحرية وعفوية وقوة ، مثل تلك الفكرة قائمة على قوة ارتباط وتفاعل تلك العاطفتين والشعورين الحب والبقاء، والموت والفناء ومن تقابلهما وجه لوجه واندماجهما بفكرة واحدة، يتكون مصدر الصورة الشعرية (غزوان، ١٩٨٥، صفحة ٧٥) وهذا ما تبينه قصيدة الشاعر محمد مظلوم (مدن في المرايا ندم) التي جاء فيها:

جنازة الجنوب مرت،
وكان الغروب يطلق حمامة أحزانه.
أمام نوافذي المنحنيات
كما الهواء ، على أقدام السماء ،
هناك دومًا ما يقوض اللحظات،
هناك دومًا ، ما يندم في أفقي،
وبينما السطوح تجفف وردة الغضب،
هناك دومًا،
ما يعمق استراحة الموتى بين أذرع الغابة (مظلوم، ١٩٩٤، الصفحات ٤٧-٤٨) .

من الواضح أن توظيف التضاد في قصيدة النثر العراقية لم يتشكل من فراغ ، ولا اعتباطًا، فهو لم يأتِ بفعل ذائقة فردية، وإنما نتيجة مواقف فكرية تجاه الإنسان والكون والحياة، صاغه الشعراء بقابلياتهم ومقدرتهم الفكرية واللغوية فتولدت أنساق فكرية متنوعة تكتنفها التضادات التي تحمل سمات التقابل والاختلاف في الوقت نفسه وهذا ما يبين أن "التضاد وسيلة جمالية عامة ، أي وسيلة لخلق الجمال والاطلاع عليه وكشفه في الوقت نفسه، ولاسيما أن الضد يبرز حسنه الضد ، فجمع الضدين عملية شاقة وعسيرة، وعليه فهي عملية إبداعية تبعث وتخلق الجمالية والشعرية في النص الأدبي وهي غاية أولى يجسدها المبدع في الحياة والفكر

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-17
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-١٧
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الإنساني عامة، والأدبي خاصة، فضلًا عن أن التضاد وسيلة من وسائل الإبانة عن مكنون النفس الإنسانية، وهو انعكاس لانفعالاتها وصراعها مع الواقع يتجسد داخل النص الأدبي ، وهو أيضًا انعكاس للواقع نفسه وصوره وأحواله داخل النص الأدبي" (مطيرالعبادي، ٢٠١٥، صفحة ٥٠١) وهذا ما يبينه النص الأنف الذي انبنى على مجموعة منَ التضادات أولها التضاد الوجودي الذي تجلى بـ(جنازة الجنوب مرت) فالجنازة موت ونهاية وانطفاء، يقابلها مفردة مرت التي توحي بالحركة وهي فعل عابر وسريع ، فضلًا عن انضمام مفردة الجنوب للتضاد بوصفها مكان وهوية وذاكرة حية ليصبح تضادًا وجوديًا / مكانيًا ، فالمكان من المفترض أن يكون ثابتًا لكنه في النص تحول إلى حدث عابر وكأن الموت نفسه يمر دون توقف أو اعتراض، ثم يطالعنا بتضاد الحركة والثبات ، فالنوافذ حركة جماعية بكل ما تحمله الحركة من معنى ، أما المنحنيات فهي طرق تردد غير مستقيمة يشوبها التوقف ، فالحركة في النص لا تعني التقدم مباشرة بل الالتفاف والانكسار، الأمر الذي يحول السير إلى قلق دائم، ثم نرصد تضادًا آخر تجلى بالعلو والهشاشة بدلالة قوله: (كما الهواء على أقدام السماء)، فالسماء تمثل الارتفاع والعلو والسمو، بينما تشير الأقدام إلى الانخفاض والأرض والثقل ، فالتضاد جعل الأدوار مقلوبة، السماء لها أقدام والهواء يتحرك فوقها الأمر الذي يشير إلى خلخة في النظام الطبيعي، ثم تضاد الديمومة والفقد ، فالديمومة تعني الاستمرار بتحقيق أشياء محددة بينما التقويض يعني الإبطال والإيقاف وهذا تضاد نفسي ومفارقة جعل الديمومة استمرار بالخسارة والندم.

لقد استطاع شعراء قصيدة النثر العراقية توظيف التضاد في نصوصهم وجعلها نواة يتحرك المعنى حولها فتبعث سكونه، إذ مثلت ظاهرة التضاد في قصيدة النثر مؤشرًا بيانيًا للنزعات النفسية والوجودية التي انمازت بها تلك النصوص، الأمر الذي جعل الدلالة قادرة على استيعاب تموجات الشعر ودفقاته، فضلًا عن الأهمية البالغة لأسلوب التضاد وتوظيفه في تصوير التجربة والتعبير عنها بوصفه آلية لمقاربة النص الشعري والكشف عن مكنوناته وصولًا إلى المعنى المنشود.

Funding
This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors.

Conflict of Interest
The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper.

Acknowledgments
The authors would like to extend their heartfelt thanks to Mustansiriyah University, College of Arts, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance offered by the institution greatly contributed to the successful completion of this study.

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-17
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-١٧
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

قائمة المصادر والمراجع:

ا.د إسراء حسين جابر. (٢٠١٤). *ثنائية الصمت والصوت فاعلية الأضداد في الشعر العربي الحديث، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد ٢٠، العدد، ٨٤.*

ا.د علي زيتونة مسعود. (٢٠١٥). *الثنائيات الضدية في لغة النص الأدبي بين التوظيف الفني والذوق الجمالي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي،الجزائر، مج ٧.*

أ.م.د. أركان حسين مطيرالعبادي. (٢٠١٥). *التضاد في البحث النقدي والبلاغي عند العرب، الروسم للصحافة والنشر والتوزيع، بغداد، ط١.*

الأستاذ الدكتورعناد غزوان. (١٩٨٥). *التحليل النقدي والجمالي للأدب، دار آفاق عربية، بغداد،ط١.*

الدكتور أحمد مطلوب. (١٩٩٦). *معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان ناشرون،بيروت،ط٢.*

باسم فرات. (٢٠١٩). *مبكرًا في صباح بعيد، شعر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١.*

خزعل الماجدي. (٢٠٠١). *الأعمال الشعرية، المجلد الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١.*

د. محمد عبدالمطلب. (١٩٩٤). *البلاغة والأسلوبية، دار نوبار للطباعة ، القاهرة، ط١.*

د. نوزاد شكر إسماعيل. (د.ت). *ثنائية الماء والنار في شعر أبي تمام، مجلة التربية والتعليم والعلم،جامعة الموصل، العدد٢، نيسان.*

د. يادكار لطيف. (٢٠١٠). *جماليات التلقي في السرد القرآني، دار الزمان للطباعة والنشر،دمشق،ط١.*

د.إدريس بن خويا. (٢٠١٦). *علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١.*

رعد عبدالقادر. (٢٠١٣). *المجموعة الكاملة، شعر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١.*

Mustansiriyah Journal of Arts
2025, Vol. 50, No. 114, PP.1-17
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية
المجلد ٥٠، العدد ١١٤، ص ١-١٧
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

سركون بولص. (د.ت). *الأعمال الشعرية.*

عبد الزهرة زكي. (د.ت).

فاضل العزاوي. (٢٠٠٧). *الأعمال الشعرية ، منشورات الجمل، بغداد، ط١ .*

كمال أبو ديب. (١٩٨١). *جدلية الخفاء والتجلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١ .*

كمال أبو ديبِ. (١٩٨٧). *في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط١ .*

محمد بن القاسم الأنباري. (١٩٨٧). *الأضداد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية،بيروت، ط١ .*

محمد مظلوم. (١٩٩٤). *المتأخر/عابرًا بين مرايا الشبهات، شعر، دار الكنوز الأدبية ، بيروت، ط١ .*

موسى ربابعة. (٢٠٠٠). *جماليات الأسلوب والتلقي، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، إربد- الأردن، ط١ .*

ولاء الصواف. (٢٠١٨). *أغاني الصموت، شعر،دار الصواف للطباعة والنشر، العراق، بابل،ط١ .*